احدًا او تابعًا للمستثنى نحو ما جاءني الا زيد الظريف او معمولا لغير العامل في المستثنى نحو
ما اتاك احد لم يبق الا الموت ضاحكا فان ضاحكا معمول رايت والعامل في الموت لم يبق
ولتطلب بيان ذلك من كتبهم وقالوا الظرف في قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الرأي منصوب بمضمر اي اتبعوك في بادي الرأي وكذا باب الامير في البيت
الاول اي الا اشتهي باب الامير والنوائح في البيت الثاني مرفوع بمضمر اي قامت النوائح
وفيه بحث لان الفعل الاول يبقى بلا فاعل واعتبار المضمر لا يخلو عن تعسف **نعم**
يقع هذا فيما اذا تقدم المرفوع واخر المنصوب ومن هذا قيل ان عمرا في قولنا ما ضرب
الا زيد عمرا منصوب بمضمر كانه قيل لما وقع ضرب الا من زيد ثم قيل من ضرب فقيل عمرا
اي ضرب عمرا قال المصنف وفيه نظر لاقتضائه القصر في الفاعل والمفعول جميعا وذلك
لان من ضرب لابهامه استفهام عن جميع من وقع عليه الفعل حتى انك اذا ضربت
زيدا وبكرا وعمرا فقيل لك من ضربت فقلت زيدا لم يتم الجواب حتى تاتي بالجميع فعلى
هذا لا يكون غير عمرو في المثال المذكور مضروبا لزيد ولم يقع ضرب الا من زيد فيكون
القصر في الفاعل والمفعول جميعا وقد خفي على بعضهم هذا البيان فمنعوا ذلك
نعم لا يبعد ان الفعل المضمر ليس فيه اداة القصر فمن اين يلزم القصر في المفعول
يمكن ان يقال انا ملتزم ايضا القصر في الفاعل والمفعول جميعا ولنمنع صحة هذا الكلام
وعليه هذا المقام **ووجه الجميع** اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر
فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول او غير ذلك **ان النفي في الاستثناء المفرغ**
وهو الذي ترك فيه المستثنى منه فنزع الفعل الذي قبل الا وشغل عنه بالمستثنى
المذكور بعد الا **يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه** لان الا للاخراج والاخراج يقتضي
مخرجا منه **عام** ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج ولئلا يلزم التخصيص من غير
مخصص قال صاحب المفتاح ولذلك تراك في علم النحو تقول تانيث الضمير في كانت
في قراءة ابي جعفر ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قراءة الحسن
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بيت ذي الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء
المقام معنى شيء من الاشياء وفيه اشكال وهو انه اذا فرغ العامل الى ما بعد الا بان
حذف المستثنى منه فلا ضمير في الفعل اصلا فالاحسن ان يقال بالفعل كما في
الكشاف ولعل صاحب المفتاح نظر الى الاصل والحقيقة فان الفاعل في الحقيقة

هو

هو المستثنى منه المقدر والا لم يسند الفعل المنفي الى الفاعل المراد وقوع الفعل
منه واذا كان الفاعل حقيقة هو ذلك المقدر العام وهو ليس مذكورا ففي الفعل
ضمير عائد اليه كما في قولهم اذا كان غدا فائتني فان اسم كان ضمير عائد الى ما نحن
عليه وكقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا فمن قرا بالياء فاعله ضمير
عائد الى حاسب لامتناع حذف الفاعل فعلى مذهبه يكون هند مثلا في ما قام الا
هند بدلا من الضمير العائد الى احد لكن لزم في هذا التعميم الابدال ولم يجوز النصب
لاسقاط المستثنى منه في اللفظ بالكلية والاقتصار على ضميره العائد الى ما ليس في اللفظ
وانصراف العامل الى المستثنى **مناسب للمستثنى في جنسه** بان يقدر في نحو ما ضرب
الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة لباسا وفي نحو ما جاءني الا راكبا
كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة وقتا من الاوقات
وفي نحو ما صليت الا في المسجد في مكان من الامكنة وعلى هذا القياس ولا يبعد
تعيين المناسب في الجنس بان يكون المستثنى منه بحيث يصح اطلاقه على
المستثنى اذ ليس المقدر في ما كسوته الا جبة شيئا مع صحة اطلاقه على الجبة
وكذا في سائر الامثلة المذكورة بل المراد اخص من ذلك **وفي صفته** يعني في كونه
فاعلا او مفعولا او ظرفا او حالا او غير ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا
المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته **فاذا اوجب منه** اي من ذلك
المقدر **شيء بالا جاء القصر** ضرورة بقاء ما عدا ذلك الشيء على صفة الانتفاء واعلم
انه قد يقع بعد الا في الاستثناء المفرغ الجملة وهي اما خبر ~~المبتدا~~ مبتدا نحو ما
زيد الا يقوم او صفة نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم او يقعد او حال نحو ما
جاءني زيد الا يضحك وكثيرا ما يقع الحال بعد الا ماضيا مجردا عن قد والواو
نحو ما اتيته الا اتاني وفي الحديث ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم
من قبل النساء وذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها
فاشبه الشرط والجزاء وهذا الحال لما لا تقارن مضمونه بمضمون عامله الا على
تاويل العزم والتقدير اي ما ايس الشيطان من بني ادم من جهة غير النساء
الا عازما على اتيانهم من قبلهن وكقولهم خرج الامير معه صقر صائدا به غدا
جعل المعزوم عليه كالمحقق الواقع الحاصل **وفي نحو انما يؤخر المقصور**
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فالقيد الاخير ما وقع بعده بمنزلة الواقع بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)